

إستراتيجية التمرد توصل إيران إلى حركة الشباب الصومالية

تستثمر إيران المنظمات المتطرفة والحلقات الاجتماعية الضعيفة لصناعة محور سياسي ووطناني في دول أفريقية عدة، إذا وجدت لها في الصومال مساحة جديدة لتقوية إستراتيجيتها باتجاه أفريقيا هذه المرة.

أصبحت أكثر قوة، عازين ذلك إلى القدرات المتزايدة للتنظيم الإرهابي إلى الأسلحة الأجنبية، ومعظمها يأتي من إيران واليمن. وتطمح إيران من خلال التحالفات المزدوجة مع تنظيمات مسلحة سنية وشيعية في مد منطقة نفوذ تبدأ من الصحراء الكبرى حتى شواطئ الصومال مروراً بخليج عدن وباب المندب، بما يمنحها استخدام بلد مثل الصومال كقطعة عبور لمبيعات الأسلحة الإيرانية لمختلف الجماعات المتطرفة في أفريقيا. وتفيد العديد من التقارير أن إيران تستغل الحركة في انشطتها الإرهابية، في شرق أفريقيا، وهي بذلك حريصة على ألا تهبط علاقتها بالتنظيمات السنية المسلحة عموماً إلى مستوى التوظيف والابتزاز، وتبقى داخل إطار محكم من المصالح الدقيقة، وبمكنتها التقدير النفعي المتبادل مع تلك الجماعات من تحريك كل جبهة بالتزامن مع الأزمات والضغوط التي تواجهها، لكن إيران تنفي ذلك.



حسن علي محمد
أموال وأسلة إيران
استخدمت في هجمات
حركة الشباب

وواصلت إيران انشطتها وتعاملاتها المشبوهة مع حركة الشباب الإرهابية، مخالفة بذلك العقوبات المفروضة على الحركة الإرهابية، لقطع أذرع دعمها وإيقاف طرق تمويلها.

ونوه تقرير سابق صدر عن لجنة خبراء الأمم المتحدة إلى ضلوع النظام الإيراني في تمويل وتسلح حركة الشباب وتقديم الدعم المادي والاستخباراتي لها. وبين التقرير ازدياد التعاون الإيراني الخفي مع الحركة الإرهابية بصورة مكثفة عبر طرق متعددة بشكل مباشر أو عبر وسطاء، حيث تم طهران الإيرانيين بالأسلحة مقابل تهريب حركة الشباب الإرهابية لشحنات التورانيوم إلى طهران لمواصلة برنامجها النووي.

وأكد التقرير الدولي أن التعاون الخفي والمشبوه طوال الأشهر الأخيرة بين حركة الشباب الإرهابية وإيران، يتم عبر بوابة تجارة الفحم الصومالي. وشدد على أن النظام الإيراني يواصل خرق العقوبات المفروضة على حركة الشباب والتعاون معها بتسهيل استخدامهم للموانئ والأراضي الإيرانية كقطعة عبور لصادرات الفحم غير المشروعة من المناطق التي تسيطر عليها الحركة إلى وجهتها النهائية في موانئ إيران، حيث يعد تصديرها كمنتجات إيرانية.

ولا يبدو أن دعم طهران للجماعات الجهادية في القارة الأفريقية بالأمر الجديد، فقد عملت الجماعات الدينية الإيرانية ووكالات الاستخبارات على مدى عقود لتأسيس عمليات التبشير والتأثير في القارة الأفريقية. وتشمل هذه العمليات توفير فرص المنح الدينية في جميع أنحاء أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وأيضا في منطقة القرن الأفريقي لتنافس بذلك وتتصدى لتأثيرات دول الخليج.



أذرع إيران تمتد إلى الصومال

مقديشو - تواصل إيران مد أذرعها في القارة الأفريقية وعدم الاكتفاء بساحتها التقليدية في العراق وسوريا ولبنان واليمن، في إستراتيجية تمنحها حيوية في المناورة والتعاطي مع الضغوط الدولية المتصاعدة عليها، ويعد الصومال البلد الذي يعيش وضعا سياسيا ملتبسا منذ عقود، فرصة جديدة لإيران. وأقامت طهران علاقات سرية مع جماعة الشباب الإرهابية التي تتخذ من الصومال مقرا لها والمعروفة جيدا بهجماتها في منطقة القرن الأفريقي. ولا تستطيع إيران الهيمنة على بلد غالبية من السنة مثل الصومال، ولذلك فهي تحرص عبر تحالفها مع حركة الشباب على تحقيق أهداف مشتركة، كمنافسة النفوذ الغربي والأميركي ومنافسة خصوم إقليميين وإثبات وجودها في تلك المنطقة بالغة الأهمية بنشر الإرهاب والفضو، وكذلك بهدف استخدام الصومال لتحويل الأسلحة إلى المتطرفين الحوثيين في اليمن ونقل الأسلحة إلى دول أخرى مثل كينيا وتنزانيا وجنوب السودان وموزمبيق وجمهورية أفريقيا الوسطى.

وتتعامل إيران مع حركة الشباب بمنهجية تمنحها الأفضلية لدى التنظيمات المسلحة السنية في القارة، حيث تبحث تلك التنظيمات صياغة علاقة مختلفة خلال تجربتها في الساحة الأفريقية، لا تتكرر معها إخفاقاتها وانكساراتها في المنطقة العربية.

وعلى الرغم من تناقض المصالح والمواقف بين إيران وحركة الشباب، إلا أن التنظيم ينظر بتقدير إلى تعامل القادة الإيرانيين معه كشريك وحليف لتحقيق منافع متبادلة لا كمجرد أداة للابتزاز والضغط والمساومة.

وتكثفت مجلة فورين بوليسي الأمريكية، في تقرير لها، عن أن طهران تستخدم عناصر حركة الشباب لشحن هجمات ضد القوات الأميركية والقوات الأجنبية الأخرى المتواجدة في البلاد. ونقل التقرير عن وزير الدفاع الصومالي حسن علي محمد ومسؤولين أمنيين قولهم إن الأموال والأسلحة والأذخيرة الإيرانية استخدمت في هجمات 2019 و2020 التي شنتها حركة الشباب على القواعد العسكرية الأميركية في الصومال وشمال كينيا، بالإضافة إلى القافلة العسكرية للاتحاد الأوروبي في مقديشو لمواجهة النفوذ الأميركي بالمنطقة.

وأسفرت العمليات الإرهابية لحركة الشباب التي تأسست عام 2004 داخل الصومال إلى مقتل عشرات الآلاف، وقد وسعت من انشطتها الإرهابية عبر الحدود لتستهدف كينيا على وجه الخصوص بالإضافة إلى عدد من دول الجوار.

ويؤكد المسؤولون العسكريون الصوماليون أن إيران تدبر عمليات سرية لتقويض جهود الولايات المتحدة في الصومال، حيث تقدم أسلحة متطورة وأجهزة متفجرة ومدافع هاون ومواد كيميائية تستخدم لصنع القنابل. واعتبر المسؤولون الصوماليون أن هجمات حركة الشباب منذ عام 2017



تتربق الاستقرار في شلاتين

مفوضية الحدود السودانية تنكأ جرح حلايب وشلاتين مع مصر

تركيا وقطر والإخوان يدفعون باتجاه محاصرة مصر بطوق من الأزمات

عنده، لكن بدأت بعض القوى السودانية المحسوبة على النظام السابق في استنفاذه سياسيا لممارسة المزيد من الضغوط على النظام المصري الذي يقف موقفا حاسما من المتشددين، وعلى السلطة الانتقالية في السودان التي اتخذت جملة من الإجراءات المتسارعة لتقويض الحركة الإسلامية وكل بقايا البشير.

لذلك لا يستبعد البعض من المراقبين أن يكون معاذ تنقو نفسه من الخلايا النائمة لإسلامي السودان، فتوقفت الحديث عن قضية حلايب يحمل دلالة مباشرة حول فتح جبهة جديدة للتفويض على القاهرة التي تواجه أزمعتين ساخنتين في توقبت واحد من الغرب وفي أقصى الجنوب، وهما ليبيا وسد النهضة، وإذا أضيف إليهما السودان تكتمل حلقات التطويق الوجودي للدولة خوض معركة سياسية على الجبهات الثلاث.



معاذ أحمد محمد تنقو
سنواصل جهندا
لاسترداد مثلث حلايب
بالوسائل السلمية

الاولى: أن الخرطوم تنكأ ما هو معلوم بالضرورة مع مصر إلى ما هو ملتبس مع إثيوبيا، حيث أشار رئيس مفوضية الحدود في السودان إلى أنه "لا مشكلة حدودية مع أديس أبابا"، وبالتالي تخفيف ضغوط الخرطوم على إثيوبيا لاستتعال نتائج اللجنة المكلفة بدراسة الملف والمتوقعة في أكتوبر المقبل، والالتفات إلى أزمة الحدود الجلية مع القاهرة، وتصعيدها إلى التحكيم، وما يمكن أن يجره من اشتغالات.

الثانية: إيجاد فجوة بين مصر والسودان يمنح مصادقية لفلول النظام السابق، وأن المعزول البشير كان على صواب في صمته على تجاوزات إثيوبيا الحدودية وعلى صواب في حديثه عن قضية حلايب، وفي الحالتين يحمل ذلك رسالة اعتذار ضمنية لكل من شكوا في توجهات البشير المنحازة لأديس أبابا.

وتطرب بعض النخب السودانية للحديث مع كل ما يعكر صفو العلاقة مع مصر، ويجدون في الميل نحو إثيوبيا خيارا استراتيجيا أفضل ولو كانت تصرفاتها تحمل أضرارا لبلدهم، ولا تحمل الأولى ضغينة له. المهم هناك انسياق لكل ما يؤدي إلى توتر العلاقات مع القاهرة، ومن هنا يمكن فهم التجاوب مع تفجير قضية حلايب الآن والنفخ فيها، فهي الورقة التي يجتمع حولها قطاع من السودانيين يرفضون كل أرضية مشتركة مع مصر، ويعملون على نسفها مسبقا.

لدى مصر ما يكفيها من القلق بشأن سد النهضة والخلاف المستحکم مع إثيوبيا، فيما تتوغل تركيا في ليبيا متجاوزة الخطوط الحمر التي حددها الرئيس عبدالفتاح السيسي، وبالأمر فتحت السودان ملفا كان مغلقا ولو إلى حين.

مع أن كلام رئيس المفوضية جاء في سياق ندوة بعنوان "حدود السودان.. حسن الجوار والمصالح الوطنية اليوم" وكان من الممكن أن يمر بصورة عادية، غير أن السيد معاذ تنقو عندما جاء حديثه عن أزمة الحدود المتفجرة مع إثيوبيا وأنت لمصر عدد من الضباط والمدنيين جاء باردا مع أنها لا تزال ساخنة، واعتبرها محسومة ولا خلاف حولها مع أديس أبابا، قائلا "الموقف الرسمي لإثيوبيا هو الاعتراف بالحدود منذ الاستعمار، والنزاع حول الزعارة باستغلال أراضي السودان.. وهناك لجان مشتركة لترسيم الحدود".

توظيف سياسي

تجاهل الرجل احتلال ما يقرب من مليون فدان في منطقة الفشة المتنازع عليها، وما أضفت إليه الأحداث الأخيرة من توتر بين الخرطوم وأديس أبابا، ويريد التعامل معها كمسألة غير مقلقة لبلاده، وتغافل عن قيام إثيوبيا بتصرفات تدخل في عمق اختراق السيادة وتغيير البنية الديموغرافية في المنطقة وتثبيت الأمر الواقع.

ولم تدخل على الخط أي من الجهات الرسمية في كل من مصر والسودان حتى ظهر الإثنين، ولا أحد يريد أن ينكأ جرحا غائرا تسبب على مدار عقود ماضية في توتر العلاقات، خاصة أنه تم توظيفه سياسيا من قبل النظام السابق، وحرص الرئيس المعزول عمر حسن البشير على استخدامه كلما ضاق به الحال أو أراد مضايقة القاهرة عندما تشددت ضغوطها عليه في ملف إيواء إرهابيين ومتطرفين في بلاده.

وتنبئ كل من مصر والسودان منطقيا يؤكد أحقية كل طرف في المثلث المتنازع عليه، والذي يقع تحت سيادة الأولى حاليا، وجرى تطويره مجتمعيا بما يؤكد مصريته التامة، مع ذلك تتجنب القاهرة إثارتته كلما فتحته الخرطوم لدواع سياسية أكثر منها جغرافية، وتعمل على تطويقه بكل السبل، لأن المشكلة لها ذبول تاريخية تعود إلى عام 1958، والسودان تقدم بشكوى لمجلس الأمن، والملف مدرج على أعماله سنويا، لكنه لم يتحرك قيد أنملة، لأن الجانبين لا يريدان الدخول في أزمة جديدة.

كان من الممكن أن يمر كلام السيد تنقو أيضا هذه المرة دون الوقوف



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

في الوقت الذي بدأت فيه المواقف السودانية تقترب من نظيرتها المصرية في ملف سد النهضة الإثيوبي، فجر معاذ أحمد محمد تنقو رئيس المفوضية القومية للحدود في السودان أزمة جديدة قديمة بين البلدين تتعلق بقضية مثلث حلايب وشلاتين وأبورمادا، حيث قال خلال فعالية عن الحدود، عقدت السبت في الخرطوم، إن حقائق التاريخ والجغرافيا والقانون تؤكد أن "المثلث سوداني مئة بالمئة.. سيواصل السودان جهده لاسترداد أراضيه بالوسائل السلمية، عبر التحكيم الدولي".

وتلقت وسائل إعلام إثيوبية وقطرية وتركية وإخوانية هذا التصريح وسلطت الأضواء عليه كموقف سياسي حاسم من النظام السوداني الحالي، وبدأت عملية تضخيم متعمدة لأجل لفت الأنظار إليه، كان الغرض محاصرة مصر بطوق من الأزمات المحكمة، في وقت تواجه تحديات على مستوى ملفي ليبيا وسد النهضة.



بانتظار الإعمار